تحفة الأطفال

متن مختصر في أصول المعتقد لأبنائنا وبناتنا

للشيخ
محمد بن سعيد الأندلسي





متـــــن

تحفة الأطفال

للشيخ محمد بن سعيد الأندلسي



العنـــوان: تحفة الأطفال

الكاتـــــب: محمد بن سعيد الأندلسي (أبو همام الإدريسي)

النـاشـــر: سراج الطريق

الصفحات: ٧٤ صفحة

المقـــاس: ١٧.٦ × ٢٥ سم

الإصدار الثاني

ذو الحجة
١٤٤٦هـ

طلائع
جماعة طلائع الإسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس

تمهيد ٩

مقدمة ١١

التوحيد ١٣

ما التوحيد؟ ١٣

ما أقسام التوحيد؟ ١٣

ما رُكنَي التوحيد؟ ١٥

ما كلمة التوحيد؟ ١٦

ما شروط كلمة التوحيد؟ ١٦

ما حُكم جاهل التوحيد؟ ٢٠

لماذا خلقَنا الله؟ ٢١

الشرك ٢٣

ما الشرك الأكبر؟ ٢٣

ما أنواع الشرك الأكبر؟ ٢٣

ما الشرك الأصغر؟ ٢٥

مراتب الدين ٢٧

المرتبة الأولى: الإسلام ٢٧

ما الإسلام؟ ٢٧

ما أركان الإسلام؟ ٢٧

ما حُكم تارك الصلاة؟ ٢٨
ما الجاهلية؟ ٢٨

المرتبة الثانية: الإيمان ٣١
ما الإيمان؟ ٣١
ما حُكم تارك عمل الجوارح؟ ٣١
ما أركان الإيمان؟ ٣٢
أين الله؟ ٣٢
ما الإيمان بالملائكة والكتب والرسل؟ ٣٢
ما الإيمان باليوم الآخر؟ ٣٣
ما فتنة القبر؟ ٣٤
ما البعث والنشور؟ ٣٥
ما الميزان؟ ٣٥
ما الحوض؟ ٣٥
ما الصراط؟ ٣٦
ما الشفاعة؟ ٣٦
هل يرى المؤمنون ربهم يوم القيامة؟ ٣٨
ما الإيمان بالقدر؟ ٣٨
ما مراتب الإيمان بالقدر؟ ٣٩

المرتبة الثالثة: الإحسان ٤١
ما الإحسان؟ ٤١
من أَولى الناس بالإحسان؟ ٤١

الكفر ٤٣
ما الكفر؟ ٤٣
ما أنواع الكفر؟ ٤٣
ما البراءة من الشرك والبراءة من المشركين؟ ٤٥
من المشركون الواجب على المسلم تكفيرهم؟ ٤٥
الطاغوت ٤٧
ما الطاغوت؟ ٤٧
ما أنواع الطواغيت؟ ٤٧
ما صِفة الكفر بالطاغوت والإيمان بالله؟ ٤٩
العبادة ٥١
ما العبادة؟ ٥١
ما العبادة التي ينبغي أن نُفرد الله بها؟ ٥١
كيف تكون طاعة الطواغيت عبادة لهم؟ ٥٣
الصحابة ٥٥
من الصحابي؟ ٥٥
من العشرة المبشرون بالجنة؟ ٥٥
ما حُكم الشيعة والرافضة؟ ٥٦
ملحق ٥٩

تمهيد

لا شك أنّ قدرات الأطفال متفاوتة، وعلى العموم قد يستطيع الآباء تلقينهم سورًا من القرآن بدايةً من العام الثالث -أي: ثلاث سنوات-؛ كالفاتحة والمعوذتين، وكذلك الأصول الثلاثة، وهكذا؛ حتى تُنمّى لديهم الحافظة، ويكون ذلك لهم تهيئة ودِرْبة على الحفظ والتلقّي. أمّا في المقرّر الذي يأخذه الأطفال، فقد كتبتُ رسالة بعنوان: «تُحْفَةُ الْأَطْفَالِ»، وهي رسالة مناسِبة للأطفال في سن التمييز. وبعدها: «الرِّسَالَةُ». وبعدها: «الْمُحَرَّرُ الْوَجِيزُ فِيمَا يَجِبُ عَلَيْكَ اعْتِقَادُهُ». وينبغي للوالدَين أن يعلّموا الأولاد العقيدة الصحيحة في هذه السن -وبالأخص البراءة من الأقوام، ومناطات كفرهم، وما يتعلّق بهذه القضية التي يُبنى عليها التصوّر الصحيح للإسلام-، ويغرسوا قيَم هذه المعاني منذ الصغر؛ لأنّ الطفل إذا لم تعلّمه الإسلام منذ نعومة أظفاره، فسيكون عُرضة للضياع في مثل هذه المجتمعات[١].



[١] إرشاد السائل إلى جواب المسائل للمؤلف: ع ٢٢ / س ١٠

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين، أما بعد:

فهذا متنٌ مختصر في أصول المعتقد، قرّرته بالأدلة من الكتاب والسنّة، حرّرتُه لأبنائنا وبناتنا؛ عسى الله أن يجعلهم ذخرًا للأمهات والآباء، وجيلًا مسلمًا يرفع لواء الحق في هذه الجاهلية النكراء.

والله الهادي إلى سبيل الرشاد



التوحيد

ما التوحيد؟

هـو إفـراد الله بمـا اختـص بـه مـن الربوبيـة، والألوهيـة، والأسـماء والصفات، والاتّباع. قال تعالى: ﴿رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ ۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾[١].

ما أقسام التوحيد؟

١. توحيد الربوبية:

وهو إفراد الله بما اختص به من الأفعال؛ كالخَلق، والرزق، والمُلك، والتدبير، والحُكم، والتشريع. قال تعالى: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾[٢].

وقال تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ۖ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾[٣].

[١] سورة مريم: ٦٥
[٢] سورة يونس: ٣١
[٣] سورة الشورى: ١٣

٢. توحيد الألوهية:

إفراد الله بجميع الأقوال والأعمال التي تصدُر عن الخَلق على جهة القُربة والطاعة، مع كمال الحب والخضوع لله تعالى. ومنها: الدعاء، والخوف، والرجاء، والتوكل، والرغبة، والرهبة، والركوع، والسجود، والطواف، والعكوف، والذبح، والتحاكم، والنذر، والاستغاثة، والاستعانة، وغيرها.

قال تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾[١].

وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝١٦٢ لَا شَرِيكَ لَهُ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾[٢].

٣. توحيد الأسماء والصفات:

وهو أن تُثبِت لله ما أثبته لنفسه، من الأسماء الحسنى والصفات العلى، من غير تحريف، ولا تعطيل، ولا إلحاد، ولا تمثيل.

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[٣].

وقال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[٤].

[١] سورة الجن: ١٨
[٢] سورة الأنعام: ١٦٢-١٦٣
[٣] سورة الأعراف: ١٨٠
[٤] سورة الشورى: ١١

قال الأوزاعي: «كُنَّا وَالتَّابِعُونَ مُتَوَافِرُونَ، نَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ فَوْقَ عَرْشِهِ، وَنُؤْمِنُ بِمَا وَرَدَتِ السُّنَّةُ بِهِ مِنْ صِفَاتِهِ جَلَّ وَعَلَا»[١].

٤. توحيد الاتّباع:

إفراد الله بالتلقّي عنه وحده دون ما سواه، في الأصول الأربعة: العقائد والأخبار، والمناسك والشعائر، والشرائع والأحكام، ونظام المُلك ومنهج الحياة. قال تعالى: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾[٢].

ما رُكنَي التوحيد؟

١. النفي:

وهو نفي استحقاق العبادة عن كل ما سوى اللّٰه، وهذا يقتضي البراءة من جميع الآلهة الباطلة، والبراءة من عابديها، وتكفيرهم، وبُغضهم، وعداوتهم.

والدليل قوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾[٣].

[١] الأسماء والصفات للبيهقي - مكتبة السوادي: برقم ٨٦٥
[٢] سورة الأعراف: ٣
[٣] سورة الممتحنة: ٤

٢. الإثبات:

وهو إثبات أحقيّة العبودية لله تعالى وحده دون ما سواه. قال تعالى: ﴿أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ۝١٩١ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ﴾[١].

وقال تعالى: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[٢].

ما كلمة التوحيد؟

هي: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، ومعناها: «لَا مَعْبُودَ بِحَقٍّ إِلَّا اللَّهُ»، وهي العروة الوثقى والكلمة الباقية. قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ۝٢٦ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ۝٢٧ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[٣].

ما شروط كلمة التوحيد؟

الْعِلْمُ وَالْيَقِينُ وَالْقَبُولُ *** وَالانْقِيَادُ فَادْرِ مَا أَقُولُ
وَالصِّدْقُ وَالإِخْلَاصُ وَالْمَحَبَّهْ *** وَفَّقَكَ اللَّهُ لِمَا أَحَبَّهْ[٤]

[١] سورة الأعراف: ١٩١-١٩٢
[٢] سورة البقرة: ٢٥٦
[٣] سورة الزخرف: ٢٦-٢٨
[٤] معارج القبول لحافظ الحكمي - دار ابن القيم: ١/ ٣٢

١. العِلم المُنافي للجهل:

والدليل قوله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ﴾[١].

وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، دَخَلَ الْجَنَّةَ»[٢].

٢. اليقين المُنافي للشك:

والدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾[٣].

وما رواه أبو هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «... أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، لَا يَلْقَى اللَّهَ بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرَ شَاكٍّ فِيهِمَا، إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ»[٤].

وعنه أيضًا، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «... فَمَنْ لَقِيتَ مِنْ وَرَاءِ هَذَا الْحَائِطِ، يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُسْتَيْقِنًا بِهَا قَلْبُهُ، فَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ...»[٥].

---

[١] سورة محمد: ١٩
[٢] صحيح مسلم – دار الطباعة العامرة: برقم ٢٦
[٣] سورة الحجرات: ١٥
[٤] صحيح مسلم – دار الطباعة العامرة: برقم ٢٧
[٥] صحيح مسلم – دار الطباعة العامرة: برقم ٣١

٣. القبول المُنافي للرد:

والدليل قوله تعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾[١].

وقوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾[٢].

٤. الانقياد المُنافي للترك:

والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ ۗ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٢٢﴾ وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ ۚ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾[٣].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾[٤].

---

[١] سورة آل عمران: ٣٢
[٢] سورة آل عمران: ٦٤
[٣] سورة لقمان: ٢٢-٢٣
[٤] سورة الأحزاب: ٣٦

٥. الصدق المُنافي للكذب:

والدليل قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ۝ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾[١].

عن قتادة، قال: حدّثنا أنس بن مالك، أنّ النبي صلى الله عليه وسلم–ومُعاذ رديفه على الرَّحْلِ–، قال: «يَا مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ. قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ. قَالَ: يَا مُعَاذُ. قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ–ثَلَاثًا–. قَالَ: مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ، إِلَّا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ. قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا أُخْبِرُ بِهِ النَّاسَ فَيَسْتَبْشِرُوا؟ قَالَ: إِذًا يَتَّكِلُوا. وَأَخْبَرَ بِهَا مُعَاذٌ عِنْدَ مَوْتِهِ–تَأَثُّمًا–»[٢].

٦. الإخلاص المُنافي للشرك:

والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾[٣].

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «...وَشَفَاعَتِي لِمَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا، يُصَدِّقُ قَلْبُهُ لِسَانَهُ، وَلِسَانُهُ قَلْبَهُ»[٤].

---

[١] سورة البقرة: ٨-٩
[٢] صحيح البخاري - دار عطاءات العلم: برقم ١٢٨
[٣] سورة البينة: ٥
[٤] مسند أحمد - مؤسسة الرسالة: برقم ٨٠٧٠

٧. المحبة المُنافية للبُغض:

والدليل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[١].

ما حُكم جاهل التوحيد؟

التوحيد هو حق الله على العبيد، ولا يقبل الله من جاهله أو تاركه صرفًا ولا عدلًا، ولا يُعذر أحدٌ بالجهل فيه، ومن جهله أو تركه كان كافرًا بالله تعالى.

والدليل قوله تعالى: ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ۗ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ﴾[٢].

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا ۚ أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾[٣].

---

[١] سورة المائدة: ٥٤
[٢] سورة الأعراف: ٣٠
[٣] سورة الأعراف: ١٧٩

لماذا خلقَنا الله؟

خلقَنـا الله لعبادتـه وحـده دون مـا سـواه. والدليـل قولـه تعالـى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦ مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ﴾[١].

قال البغوي: «وَقِيلَ: ﴿إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾، إِلَّا لِيُوَحِّدُونِ. فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيُوَحِّدُهُ فِي الشِّدَّةِ وَالرَّخَاءِ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُوَحِّدُهُ فِي الشِّدَّةِ وَالْبَلَاءِ دُونَ النِّعْمَةِ وَالرَّخَاءِ»[٢].



[١] سورة الذاريات: ٥٦-٥٧

[٢] تفسير البغوي - دار إحياء التراث العربي: ٤/ ٢٨٨

الشرك

ما الشرك الأكبر؟

أن تجعل لله ندًّا وهو خلقك. وقد عرّفه النبي صلى الله عليه وسلم هكذا، كما روي عن عبد الله بن مسعود، قال: «سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ؟ قَالَ: أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ...»[١].

وقال تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[٢].

وهذا الشرك لا يغفره الله إلا بالتوبة، فمن لقيَ الله به فهو خالد مخلّد في نار جهنم. قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾[٣].

ما أنواع الشرك الأكبر؟

١ . الشرك في الربوبية:

أ) شرك التشريع: وهو سَنُّ الأحكام والشرائع ممّا لم يأذن به الله. قال تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ﴾[٤].

[١] صحيح البخاري - دار عطاءات العلم: برقم ٤٤٧٧
[٢] سورة البقرة: ٢٢
[٣] سورة النساء: ٤٨
[٤] سورة الشورى: ٢١

ب) **شرك التعطيل:** كشرك فرعون. قال تعالى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾[١].

٢. الشرك في الألوهية:

وهو صرفُ العبادة لغير الله؛ كالدعاء، والاستغاثة، والذبح، والطواف، والتوكل، والإنابة، والتحاكم، وسائر العبادات القولية والعملية والقلبية. قال تعالى: ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ ۚ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾[٢].

٣. الشرك في الأسماء والصفات:

أ) **تشبيه الخالق بالمخلوق:** كمَن يقول: «يَدٌ كَيَدِي، وَسَمْعٌ كَسَمْعِي، وَبَصَرٌ كَبَصَرِي»، وهو شرك المشبّهة. قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[٣].

وقال نُعيم بن حمّاد، شيخ البخاري رحمه الله: «مَنْ شَبَّهَ اللَّهَ بِخَلْقِهِ فَقَدْ كَفَرَ، وَمَنْ أَنْكَرَ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فَقَدْ كَفَرَ، وَلَيْسَ مَا وَصَفَ اللَّهُ بِهِ نَفْسَهُ وَلَا رَسُولُهُ تَشْبِيهًا»[٤].

---

[١] سورة الشعراء: ٢٣
[٢] سورة المؤمنون: ١١٧
[٣] سورة الشورى: ١١
[٤] العلو للعلي الغفار للذهبي - مكتبة أضواء السلف: برقم ٤٦٤

ب) تعطيل الأسماء والصفات: قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: «سَمِعْتُ أَبَا مَعْمَرٍ الْهُذَلِيَّ، يَقُولُ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَتَكَلَّمُ، وَلَا يَسْمَعُ، وَلَا يُبْصِرُ، وَلَا يَغْضَبُ، وَلَا يَرْضَى -وَذَكَرَ أَشْيَاءَ مِنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ-، فَهُوَ كَافِرٌ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، إِنْ رَأَيْتُمُوهُ عَلَى بِئْرٍ وَاقِفًا فَأَلْقُوهُ فِيهَا، بِهَذَا أَدِينُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ؛ لِأَنَّهُمْ كُفَّارٌ بِاللَّهِ تَعَالَى»[١].

٤. الشرك في الطاعة:

وهو التلقّي عن المشرّعين، وقبول شرعهم، وامتثال أمرهم في التحليل والتحريم وإسقاط الواجبات. قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ۗ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ ۖ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾[٢].

ما الشرك الأصغر؟

كالحلف بغير الله، وتعليق التمائم، وقول: «مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتَ»، و: «أَنَا مُتَوَكِّلٌ عَلَى اللَّهِ وَعَلَيْكَ». وكيَسير الرياء ونحوه، كما ورد في حديث محمود بن لَبيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ؟ قَالَ: الرِّيَاءُ...»[٣].

---

[١] السنة لعبد الله بن أحمد - دار ابن القيم: برقم ٥٣٥
[٢] سورة الأنعام: ١٢١
[٣] مسند أحمد - مؤسسة الرسالة: برقم ٢٣٦٣٦

مراتب الدين

المرتبة الأولى: الإسلام

ما الإسلام؟

هو الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله. والدليل قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[١].

وقوله تعالى: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا ۖ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[٢].

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾[٣]. قال عبد الله بن عباس: «السِّلْمُ: الطَّاعَةُ»[٤].

ما أركان الإسلام؟

أركان الإسلام خمسة، وهي الواردة في حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

[١] سورة الأنعام: ١٤
[٢] سورة الأنعام: ٧٨-٧٩
[٣] سورة البقرة: ٢٠٨
[٤] تفسير ابن أبي حاتم - مكتبة نزار الباز: برقم ١٩٤٦

«بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ»[١].

ما حُكم تارك الصلاة؟

تارك الصلاة كافر. والدليل ما روي عن جابر بن عبد الله: سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم، يقول: «إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكَ الصَّلَاةِ»[٢].

ما الجاهلية؟

هي أوضاع قائمة في الأرض، إذا وُجدَت ارتفع الإسلام، وإذا قام الإسلام ارتفعَت. كما في حديث حذيفة بن اليمان: «... فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الْخَيْرِ...»[٣].

واسم الجاهلية جاء في القرآن في أربعة مواضع، تحدِّد المعالم الكبرى للجاهلية في كل زمان ومكان، وهي:

١. جاهلية العبادة والشعائر:

والدليل قوله تعالى: ﴿وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾[٤].

[١] صحيح البخاري - دار عطاءات العلم: برقم ٨
[٢] صحيح مسلم - دار الطباعة العامرة: برقم ٨٢
[٣] صحيح البخاري - دار عطاءات العلم: برقم ٣٦٠٦
[٤] سورة آل عمران: ١٥٤

٢. جاهلية الحاكمية والشرائع:

والدليل قوله تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾[١].

٣. جاهلية الولاء والبراء:

والدليل قوله تعالى: ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾[٢].

٤. جاهلية القيَم والأخلاق:

والدليل قوله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ﴾[٣].



[١] سورة المائدة: ٥٠
[٢] سورة الفتح: ٢٦
[٣] سورة الأحزاب: ٣٣

المرتبة الثانية: الإيمان

ما الإيمان؟

هو تصديقٌ بالجَنان، وقولٌ باللسان، وعملٌ بالجوارح والأركان، يزيد بالطاعات، وينقص بالعِصيان. والدليل قوله تعالى: ﴿وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا﴾[١].

قال الشافعي رحمه الله تعالى: «وَكَانَ الْإِجْمَاعُ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَالتَّابِعِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ، وَمَنْ أَدْرَكْنَاهُمْ، يَقُولُونَ: إِنَّ الْإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَنِيَّةٌ، لَا يُجْزِئُ وَاحِدٌ مِنَ الثَّلَاثَةِ إِلَّا بِالْآخَرِ»[٢].

ما حُكم تارك عمل الجوارح؟

تارك عمل الجوارح كافر؛ لأنّ العمل رُكن في الإيمان. والدليل قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[٣].

وعن أبي هريرة، أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، سُئل: «أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ. قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: حَجٌّ مَبْرُورٌ»[٤].

[١] سورة المدثر: ٣١
[٢] الإيمان لابن تيمية - المكتب الإسلامي: ص ٢٤١
[٣] سورة الزخرف: ٧٢
[٤] صحيح البخاري - دار عطاءات العلم: برقم ٢٦

ما أركان الإيمان؟

أركانه ستة. ويدل على ذلك، ما روي في حديث جبريل عليه السلام:

«... قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ. قَالَ: الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ...»[١].

أين الله؟

نعتقد أنّ الله فوق السماء، وهو مستوٍ على عرشه، بائنٌ من خلقه.

قال تعالى: ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾[٢].

ما الإيمان بالملائكة والكتب والرسل؟

من أركان الإيمان: الإيمان بأنّ الملائكة خلقٌ من مخلوقات الله تعالى، خلَقهم الله عز وجل من نور، وهُم عبادٌ مكْرَمون، لا يَعصون الله ما أمَرهم، ويفعلون ما يُؤمَرون. ولهم وظائف يقومون بها؛ فمنهم من هو موكَّل بالوحي، ومنهم بالقَطْر، ومنهم بالنفخ في الصور، ومنهم بقبض الأرواح، وغير ذلك.

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَانَهُ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾[٣].

[١] مسند أبي داود الطيالسي - دار هجر: برقم ٢١

[٢] سورة طه: ٥

[٣] سورة الأنبياء: ٢٦-٢٧

ومن أركان الإيمان: الإيمان بجميع الكتب التي أنزلها الله.
والكتب السماوية التي أنزلها الله أربعة، وهي: الزبور، والتوراة، والإنجيل، والقرآن. قال تعالى: ﴿وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾[١].
وقال تعالى: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ ۝٣ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ﴾[٢].

ومن أركان الإيمان: الإيمان بجميع الأنبياء والرسل الذين أرسلهم الله. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾[٣].

والأنبياء والرسل كثير، منهم من قَصَّ الله علينا ومنهم من لم يقصَّه علينا. قال تعالى: ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾[٤].

ما الإيمان باليوم الآخر؟

هو الإيمان بكل ما أخبَر به الله في كتابه، وأخبَر به رسوله صلى الله عليه وسلم، ممّا يكون بعد الموت؛ من فتنة القبر وعذابه، والبعث، والحشر، والصحف، والحساب، والميزان، والحوض، والصراط، والشفاعة، والجنة والنار وما أعدّ الله تعالى لأهلهما جميعًا.

[١] سورة النساء: ١٦٣ | سورة الإسراء: ٥٥
[٢] سورة آل عمران: ٣-٤
[٣] سورة النحل: ٣٦
[٤] سورة النساء: ١٦٤

والدليل قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾[١].

وقوله تعالى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾[٢].

ما فتنة القبر؟

عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «الْعَبْدُ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، وَتُوُلِّيَ، وَذَهَبَ أَصْحَابُهُ -حَتَّى إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ-، أَتَاهُ مَلَكَانِ فَأَقْعَدَاهُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ: مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ. فَيُقَالُ: انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ، أَبْدَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الْجَنَّةِ. قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا. وَأَمَّا الْكَافِرُ -أَوِ الْمُنَافِقُ-، فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي، كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ. فَيُقَالُ: لَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ. ثُمَّ يُضْرَبُ بِمِطْرَقَةٍ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً بَيْنَ أُذُنَيْهِ، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ»[٣].

---

[١] سورة البقرة: ١٧٧

[٢] سورة التغابن: ٧

[٣] صحيح البخاري - دار عطاءات العلم: برقم ١٣٣٨

ما البعث والنشور؟

هو إحياء الموتى، وإخراجهم من قبورهم للحساب والجزاء. قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝٦ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ﴾[١].

ما الميزان؟

هو ميزان حقيقي توزَن فيه العباد وأعمالهم والصحائف، وله كفّتان ولسان. قال تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾[٢].

عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ»[٣].

ما الحوض؟

هو حوض النبي صلى الله عليه وسلم، يُصَبّ فيه من أنهار الجنة، وتَرِدُ عليه أمّته يوم القيامة، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدًا.

[١] سورة الحج: ٦-٧
[٢] سورة الأنبياء: ٤٧
[٣] صحيح البخاري - دار عطاءات العلم: برقم ٦٤٠٦

قال عبد الله بن عمرو: قال النبي صلى الله عليه وسلم:
«حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ، وَكِيزَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهَا فَلَا يَظْمَأُ أَبَدًا»[١].

ما الصراط؟

هو جسر ممدود على متن نار جهنم، وطريق أهل المحشر لدخول الجنة. قال تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ۝٧١ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾[٢].

ما الشفاعة؟

هي التوسّط للغير في الآخرة لجلب منفعة أو دفع مضرّة، وهي نوعان:

١. الشفاعة المثبتة:

ولا تكون إلا لأهل التوحيد، بعد رضا الله وإذنه للشافع والمشفوع له.
قال تعالى: ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ﴾[٣].

---

[١] صحيح البخاري - دار عطاءات العلم: برقم ٦٥٧٩
[٢] سورة مريم: ٧١-٧٢
[٣] سورة النجم: ٢٦

وعن أبي هريرة، أنه قال: «قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَقَدْ ظَنَنْتُ- يَا أَبَا هُرَيْرَةَ-أَنْ لَا يَسْأَلُنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ؛ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ. أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ أَوْ نَفْسِهِ»[١].

ويشفع يوم القيامة: الملائكة، والنبيّون، والمؤمنون؛ لِما روى مسلم، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «... فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: شَفَعَتِ الْمَلَائِكَةُ، وَشَفَعَ النَّبِيُّونَ، وَشَفَعَ الْمُؤْمِنُونَ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ. فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ، فَيُخْرِجُ مِنْهَا قَوْمًا لَمْ يَعْمَلُوا خَيْرًا قَطُّ، قَدْ عَادُوا حُمَمًا، فَيُلْقِيهِمْ فِي نَهَرٍ فِي أَفْوَاهِ الْجَنَّةِ، يُقَالُ لَهُ نَهَرُ الْحَيَاةِ، فَيَخْرُجُونَ كَمَا تَخْرُجُ الْحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ، أَلَا تَرَوْنَهَا تَكُونُ إِلَى الْحَجَرِ أَوْ إِلَى الشَّجَرِ؟...»[٢].

٢. الشفاعة المنفيّة:

وهي ما يدّعيه المشركون من شفاعة آلهتهم عند الله تعالى: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾[٣].

[١] صحيح البخاري - دار عطاءات العلم: برقم ٩٩
[٢] صحيح مسلم - دار الطباعة العامرة: برقم ١٨٣
[٣] سورة المدثر: ٤٨

هل يرى المؤمنون ربهم يوم القيامة؟

من أصول السنّة: الإيمان بأنّ المؤمنين يرون ربهم في الآخرة، ويرونه في الجنة كما يشاء. قال تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[١].

وعن إسماعيل بن أبي أويس، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبد الله، قال: «كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةً -يَعْنِي الْبَدْرَ-، فَقَالَ: إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ، كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ، لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا، فَافْعَلُوا. ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾[٢]. قَالَ إِسْمَاعِيلُ: افْعَلُوا، لَا تَفُوتَنَّكُمْ»[٣].

ما الإيمان بالقدر؟

الإيمان بأنّ كل ما يقع من الخير والشر هو بقضاء الله وقدره، وأنّ جميع ما يجري في الملكوت أو على المخلوقات فهو مقدّر منه تعالى، ومكتوب قبل خلق الخليقة، ولا يخرج عن مشيئته أحد في الأرض ولا في السماء، ولا يصدُر شيء إلا بتقديره وتدبيره سبحانه، ولا يُسأل عمّا يفعل؛ وذلك لكمال حكمته وقدرته وعظيم سلطانه.

[١] سورة القيامة: ٢٢-٢٣
[٢] سورة ق: ٣٩
[٣] صحيح البخاري - دار عطاءات العلم: برقم ٥٥٤

قال تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾[١].

وقال تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾[٢].

ما مراتب الإيمان بالقدر؟

١. العِلم:

والدليل قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ۖ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾[٣].

٢. الكتابة:

والدليل قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَابٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾[٤].

٣. الإرادة والمشيئة:

والدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾[٥].

[١] سورة الحديد: ٢٢
[٢] سورة القمر: ٤٩
[٣] سورة الحشر: ٢٢
[٤] سورة الحج: ٧٠
[٥] سورة يسٓ: ٨٢

٤ . الخَلق:

والدليل قوله تعالى: ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا﴾[١].



[١] سورة الفرقان: ٢

المرتبة الثالثة: الإحسان

ما الإحسان؟

هو أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنّه يراك. والدليل حديث جبريل عليه السلام، قال: «... يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْإِحْسَانُ؟ قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنَّكَ إِنْ لَا تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ...»[١].

من أَولى الناس بالإحسان؟

هُم الوالدَين، والقرابة، والفقراء، والمساكين، والجار من المسلمين. والدليل قوله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾[٢].



[١] صحيح مسلم - دار الطباعة العامرة: برقم ٩
[٢] سورة النساء: ٣٦

الكفر

ما الكفر؟

الكفر شرعًا ضد الإيمان، وكما أنّ الإيمان قول وعمل واعتقاد، فالكفر يكون قولًا وعملًا واعتقادًا وتركًا، وهذا ممّا اتفق عليه أهل السنّة والجماعة. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ﴾[١].

وقال تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾[٢].

ما أنواع الكفر؟

١. كفر التكذيب والجحود:

والدليل قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ۚ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾[٣].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ﴾[٤].

---

[١] سورة التوبة: ٧٤
[٢] سورة المائدة: ٤٤
[٣] سورة البقرة: ٨٩
[٤] سورة العنكبوت: ٤٧

٢. كفر النفاق والشك:

والدليل قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾[١].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ﴾[٢].

٣. كفر الاستكبار:

والدليل قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾[٣].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ۝٣٥ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ﴾[٤].

٤. كفر الجهل والإعراض:

والدليل قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ﴾[٥].

وقوله تعالى: ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ ۖ فَهُم مُّعْرِضُونَ﴾[٦].

---

[١] سورة المنافقون: ١
[٢] سورة التوبة: ٤٥
[٣] سورة البقرة: ٣٤
[٤] سورة الصافات: ٣٥-٣٦
[٥] سورة التوبة: ٦
[٦] سورة الأنبياء: ٢٤

ما البراءة من الشرك والبراءة من المشركين؟

البراءة من الشرك: هي ترك الشرك، واعتقاد عدم أحقيّة الآلهة الباطلة للعبادة. وينقضها التلبُّس بالشرك.

وأمّا البراءة من المشركين: فهي مفارَقة المشركين في الدين، واعتقاد أنهم على دين باطل. وينقضُها أسلمة المشركين، واعتقاد أنهم معذورون بالجهل أو التأويل.

ويدل على أنّ البراءة من المشركين وتكفيرهم من حقيقة ملة إبراهيم: آية الممتحنة التي بيَّنتْ صريح الملة الحنيفية، وفسّرت الكلمة الباقية، ونصّت على الأسوة الحسنة التي أُمرَت هذه الأمّة باتّباعها. قال تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾[١].

من المشركون الواجب على المسلم تكفيرهم في هذا الزمان؟

هي الدُّور التي أظهرَت واستعلنَت بالكفر وصروح الشرك ومشاهد المحادّة للّٰه عز وجل في الحُكم والطاعة والعبادة. فهي دُور كفر، أهلها كفار، والعينُ منهم تُلحق بدين قومها -إلا من أظهر المخالَفة في ما أظهروه من الكفر والشرك-، وهو الظاهر المعتبَر في هذه الدور.

[١] سورة الممتحنة: ٤

وتكفير الأقوام المشركة هو من أصل دعوة الأنبياء والرسل؛ فالسياقات التي فيها إطلاق التكذيب والتكفير وردَت بلفظ العموم لأهل القرى والمدن-قال الطبري: «وَالْعَرَبُ تُسَمِّي كُلَّ مَدِينَةٍ قَرْيَةً»[١]-، كقوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾[٢]. وقوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ﴾[٣]. وقوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ﴾[٤].

وقال تعالى في قريش: ﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ ۚ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ﴾[٥]. وقَصَّ في الفتية قولهم: ﴿هَٰؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً ۖ لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ ۖ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾[٦].

وقال تعالى: ﴿وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾[٧].



[١] تفسير الطبري - دار التربية والتراث: ٨/ ٥٤٣
[٢] سورة الشعراء: ١٠٥
[٣] سورة الشعراء: ١٢٣
[٤] سورة الشعراء: ١٤١
[٥] سورة الأنعام: ٦٦
[٦] سورة الكهف: ١٥
[٧] سورة النمل: ٢٤

الطاغوت

ما الطاغوت؟

قال ابن القيم: «وَالطَّاغُوتُ: كُلُّ مَا تَجَاوَزَ بِهِ الْعَبْدُ حَدَّهُ مِنْ مَعْبُودٍ، أَوْ مَتْبُوعٍ، أَوْ مُطَاعٍ. فَطَاغُوتُ كُلِّ قَوْمٍ مَنْ يَتَحَاكَمُونَ إِلَيْهِ غَيْرَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، أَوْ يَعْبُدُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ، أَوْ يَتْبَعُونَهُ عَلَى غَيْرِ بَصِيرَةٍ مِنَ اللَّهِ، أَوْ يُطِيعُونَهُ فِيمَا لَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ طَاعَةٌ لِلَّهِ»[١].

ولا يصحّ الإسلام إلا بالكفر بالطاغوت. قال تعالى: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[٢].

فمن لم يكفر بالطاغوت لم يؤمن بالله تعالى، ولم يستمسك بالعروة الوثقى التي هي: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، وهو من جملة الهالكين.

ما أنواع الطواغيت؟

١. طاغوت عبادة:

والدليل قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ ۚ فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾[٣].

[١] إعلام الموقعين لابن القيم - دار الكتب العلمية: ١/ ٤٠
[٢] سورة البقرة: ٢٥٦
[٣] سورة الزمر: ١٧

وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾[١].

عن أبي عبيدة بن الجراح، قال: «كُلُّ مَعْبُودٍ مِنْ حَجَرٍ، أَوْ مَدَرٍ، أَوْ صُورَةٍ، أَوْ شَيْطَانٍ، فَهُوَ جِبْتٌ وَطَاغُوتٌ»[٢].

٢. طاغوت حُكم:

والدليل قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾[٣].

قال جابر بن عبد الله: «كَانَتِ الطَّوَاغِيتُ الَّتِي يَتَحَاكَمُونَ إِلَيْهَا: فِي جُهَيْنَةَ وَاحِدٌ، وَفِي أَسْلَمَ وَاحِدٌ، وَفِي كُلِّ حَيٍّ وَاحِدٌ، كُهَّانٌ يَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ»[٤].

٣. طاغوت طاعة واتّباع:

والدليل قوله تعالى: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾[٥].

قال عبد الله بن عباس رضي الله عنه: «لَمْ يَأْمُرُوهُمْ أَنْ يَسْجُدُوا لَهُمْ، وَلَكِنْ أَمَرُوهُمْ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ فَأَطَاعُوهُمْ، فَسَمَّاهُمُ اللَّهُ بِذَلِكَ أَرْبَابًا»[٦].

---

[١] سورة النساء: ٥١
[٢] تفسير ابن المنذر - دار المآثر: برقم ١٨٧٧
[٣] سورة النساء: ٦٠
[٤] صحيح البخاري - دار عطاءات العلم: ٤/ ٦٤
[٥] سورة التوبة: ٣١
[٦] تفسير الطبري - دار التربية والتراث: برقم ١٦٦٤١

ما صِفة الكفر بالطاغوت والإيمان بالله؟

قال محمد بن عبد الوهاب: «فَأَمَّا صِفَةُ الْكُفْرِ بِالطَّاغُوتِ: فَأَنْ تَعْتَقِدَ بُطْلَانَ عِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ، وَتَتْرُكَهَا، وَتُبْغِضَهَا، وَتُكَفِّرَ أَهْلَهَا وَتُعَادِيهِمْ. وَأَمَّا مَعْنَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ: فَأَنْ تَعْتَقِدَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْإِلَهُ الْمَعْبُودُ وَحْدَهُ، دُونَ مَنْ سِوَاهُ، وَتُخْلِصَ جَمِيعَ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ كُلِّهَا لِلَّهِ، وَتَنْفِيهَا عَنْ كُلِّ مَعْبُودٍ سِوَاهُ، وَتُحِبَّ أَهْلَ الْإِخْلَاصِ وَتُوَالِيهِمْ، وَتُبْغِضَ أَهْلَ الشِّرْكِ وَتُعَادِيهِمْ. وَهَذِهِ مِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ الَّتِي سَفِهَ نَفْسَهُ مَنْ رَغِبَ عَنْهَا، وَهَذِهِ هِيَ الْأُسْوَةُ الَّتِي أَخْبَرَ اللَّهُ بِهَا فِي قَوْلِهِ: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾[١]»[٢].



[١] سورة الممتحنة: ٤
[٢] الدرر السنية: ١/ ١٦١

العبادة

ما العبادة؟

العبادة في اللغة: «الطَّاعَةُ مَعَ الْخُضُوعِ. وَيُقَالُ طَرِيقٌ مُعَبَّدٌ إِذَا كَانَ مُذَلَّلًا بِكَثْرَةِ الْوَطْءِ، وَبَعِيرٌ مُعَبَّدٌ إِذَا كَانَ مَطْلِيًّا بِالْقَطِرَانِ»[١].

والعبادة في الشرع: «هِيَ اسْمٌ جَامِعٌ لِكُلِّ مَا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَيَرْضَاهُ: مِنَ الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ الْبَاطِنَةِ وَالظَّاهِرَةِ»[٢]. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[٣].

وقال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[٤].

ما العبادة التي ينبغي أن نُفرد الله بها؟

العبادة أنواع، منها:

١. الدعاء والاستغاثة:

والدليل قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾[٥].

٢. الخوف والخشية:

والدليل قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[٦].

---

[١] تهذيب اللغة للأزهري - دار إحياء التراث العربي: ٢/ ١٣٨
[٢] مجموع الفتاوى لابن تيمية - مجمع فهد للقرآن: ١٠/ ١٤٩
[٣] سورة البقرة: ٢١
[٤] سورة الذاريات: ٥٦
[٥] سورة الجن: ١٨
[٦] سورة آل عمران: ١٧٥

٣. التوكل:

والدليل قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾[١].

٤. المحبة والإنابة:

والدليل قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾[٢].

وقوله تعالى: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾[٣].

٥. الصلاة والذبح:

والدليل قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[٤].

٦. التحاكم:

والدليل قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[٥].

---

[١] سورة التغابن: ١٣
[٢] سورة البقرة: ١٦٥
[٣] سورة الزمر: ٥٤
[٤] سورة الأنعام: ١٦٢
[٥] سورة النساء: ٦٥

كيف تكون طاعة الطواغيت عبادة لهم؟

بالتلقّي عنهم، وقبول شرعهم، وطاعتهم في التحليل والتحريم.

فمن فعل ذلك فقد عبدهم من دون الله تعالى؛ كما جاء في حديث عَدي بن حاتم: «... فَدَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -وَفِي عُنُقِ عَدِيٍّ صَلِيبٌ مِنْ فِضَّةٍ- وَهُوَ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾[١]. قَالَ: فَقُلْتُ: إِنَّهُمْ لَمْ يَعْبُدُوهُمْ. فَقَالَ: بَلَى؛ إِنَّهُمْ حَرَّمُوا عَلَيْهِمُ الْحَلَالَ، وَأَحَلُّوا لَهُمُ الْحَرَامَ، فَاتَّبَعُوهُمْ، فَذَلِكَ عِبَادَتُهُمْ إِيَّاهُمْ...»[٢].

قال ابن كثير: «وَهَكَذَا قَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ، وَغَيْرُهُمَا، فِي تَفْسِيرِ: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾: إِنَّهُمُ اتَّبَعُوهُمْ فِيمَا حَلَّلُوا وَحَرَّمُوا...»[٣].

وعن أبي البُختري، في قوله تعالى: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾، قال: «أَطَاعُوهُمْ فِيمَا أَمَرُوهُمْ بِهِ مِنْ حَرَامِ اللَّهِ وَحَلَالِهِ، فَجَعَلَ اللَّهُ طَاعَتَهُمْ لَهُمْ عِبَادَةً»[٤].



[١] سورة التوبة: ٣١
[٢] تفسير ابن كثير - دار الكتب العلمية: ٤/ ١١٩
[٣] المصدر السابق
[٤] تفسير مجاهد - دار الفكر الإسلامي الحديثة: ص ٣٦٧

الصحابة

من الصحابي؟

هو من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنًا به ومات على ذلك.

قال الإمام أحمد: «أُصُولُ السُّنَّةِ عِنْدَنَا: التَّمَسُّكُ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالاِقْتِدَاءُ بِهِمْ...»[١].

ويدل على هذا الأصل، قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[٢].

من العشرة المبشرون بالجنة؟

وَقُلْ إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ

وَزِيرَاهُ قِدْمًا ثُمَّ عُثْمَانُ الَارْجَحُ

وَرَابِعُهُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ بَعْدَهُمْ

عَلِيٌّ حَلِيفُ الْخَيْرِ بِالْخَيْرِ مُنْجِحُ

وَإِنَّهُمْ لَلرَّهْطُ لَا رَيْبَ فِيهِمُ

عَلَى نُجُبِ الْفِرْدَوْسِ بِالنُّورِ تَسْرَحُ

[١] أصول السنة لأحمد - دار المنار: ص ١٤
[٢] سورة التوبة: ١٠٠

سَعِيدٌ وَسَعْدٌ وَابْنُ عَوْفٍ وَطَلْحَةٌ
وَعَامِرُ فِهْرٍ وَالزُّبَيْرُ الْمُمَدَّحُ
وَقُلْ خَيْرَ قَوْلٍ فِي الصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ
وَلَا تَكُ طَعَّانًا تَعِيبُ وَتَجْرَحُ
فَقَدْ نَطَقَ الْوَحْيُ الْمُبِينُ بِفَضْلِهِمْ
وَفِي الْفَتْحِ آيٌ لِلصَّحَابَةِ تَمْدَحُ[١]

ما حُكم الشيعة والرافضة؟

الشيعة والرافضة كفار مشركون؛ لأنهم عبّاد للقبور والأموات، ويكفّرون الصحابة ويكذّبون ما ثبت لهم في القرآن: من الفضل، والشهادة بالإيمان، والسبق والرضوان. كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنكُمْ ۚ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[٢].



[١] حائية ابن أبي داود
[٢] سورة الأنفال: ٧٥

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه والتابعين



تم المتن

ملحق

مخططات معلوماتية مبسطة تلخّص مواضيع المتن

- التوحيد (١)
- الإسلام
- الإيمان (٢)
- الإحسان
- العبادة
- التوحيد (٢)
- الجاهلية
- الإيمان (٣)
- الكفر
- الصحابة
- الشرك
- الإيمان (١)
- المعاد
- الطاغوت

التوحيد ١

تعريفه - أركانه - أقسامه

إفراد الله بما اختص به من الربوبية، والألوهية، والأسماء والصفات، والاتّباع:

﴿ربُّ السّماواتِ والأرضِ وما بينَهُما فَاعبُدهُ واصطَبِر لعبادتِهِ هل تَعلمُ لهُ سَمِيًّا﴾

وكلمة التوحيد هي: لا إله إلا الله

لا إله إلا الله
كلمة التوحيد

معناها: لا معبود بحق إلا الله، وهي العروة الوثقى والكلمة الباقية:

﴿وإذ قالَ إبراهيمُ لأبيهِ وقومِه إنّني براءٌ ممّا تعبُدونَ • إلّا الّذي فطَرَني فإنّهُ سيهدينِ • وجعَلها كلمةً باقيةً في عَقِبهِ لعَلّهُم يَرجِعونَ﴾

لا إله
نفي استحقاق العبادة عما سوى الله بالبراءة من الآلهة الباطلة وعابديها وتكفيرهم وبغضهم وعداوتهم:

﴿قدْ كانت لكُم أُسوةٌ حسَنَةٌ في إبراهيمَ والّذينَ معهُ إذ قالُوا لقومِهِم إنّا بُرَآءُ منكُم وممّا تَعبدونَ مِن دُونِ اللّهِ كفَرنا بكُم وبدَا بيننا وبينكُمُ العداوةُ والبغضاءُ أبدًا حتّى تُؤمنُوا باللّهِ وحدَهُ﴾

إلا الله
إثبات أحقية العبودية لله تعالى وحده دون ما سواه:

﴿أيُشرِكونَ ما لا يَخلُقُ شيئًا وهُم يُخلَقونَ • ولا يَستطيعونَ لهُم نَصرًا ولا أنفُسَهم يَنصُرونَ﴾

﴿فمَن يَكفرْ بالطّاغوتِ ويُؤمن باللّهِ فقَد استَمسكَ بالعُروةِ الوُثقى لا انفِصامَ لها﴾

توحيد الربوبية

وهو إفراد الله بما اختص به من الأفعال؛ كالخَلق، والرزق، والمُلك، والتدبير، والحُكم، والتشريع:

﴿قُل مَن يَرزُقُكم مِنَ السّماءِ والأرضِ أمَّن يملِكُ السّمعَ والأبصارَ ومَن يُخرِجُ الحيَّ مِنَ الميّتِ ويُخرِجُ الميّتَ مِنَ الحيِّ ومَن يُدَبِّرُ الأمرَ فسيقُولونَ اللّهُ فَقُل أفَلا تَتّقونَ﴾

توحيد الألوهية

إفراد الله بجميع الأقوال والأعمال التي تصدُر عن الخَلق على جهة القُربة والطاعة مع كمال الحب والخضوع لله تعالى. ومنها: الدعاء، والخوف، والرجاء، والتوكل، والرغبة، والرهبة، والركوع، والسجود، والطواف، والعكوف، والذبح، والتحاكم، والنذر، والاستغاثة، والاستعانة، وغيرها: ﴿قُل إنّ صَلاتي ونُسُكي ومَحيايَ ومَماتي للّهِ رَبِّ العالَمينَ﴾

توحيد الأسماء والصفات

وهو أن تُثبِت لله ما أثبته لنفسه من الأسماء الحسنى والصفات العلى، من غير تحريف، ولا تعطيل، ولا إلحاد، ولا تمثيل: ﴿وللّهِ الأسماءُ الحُسنى فَادْعوهُ بها وذَرُوا الّذِينَ يُلحِدونَ في أسمائِهِ سيُجزَونَ ما كانُوا يَعملونَ﴾

توحيد الاتباع

إفراد الله بالتلقّي عنه وحده دون ما سواه، في الأصول الأربعة: العقائد والأخبار، والمناسك والشعائر، والشرائع والأحكام، ونظام المُلك ومنهج الحياة: ﴿اتّبِعُوا ما أُنزِلَ إلَيكم مِّن رَّبِّكُم ولا تَتّبِعُوا مِن دُونِهِ أولياءَ قليلاً مّا تَذكَّرونَ﴾

التوحيد

شروط لا إله إلا الله

٢

التوحيد هو حق الله على العبيد، ولا يقبل الله من جاهله أو تاركه صرفًا ولا عدلًا، ولا يُعذر أحدٌ بالجهل فيه، ومن جهله أو تركه كان كافرًا بالله تعالى: ﴿ولَقد ذَرأْنا لجهنّمَ كثيرًا منَ الجنِّ والإنسِ لهُم قلوبٌ لا يفقَهونَ بها ولهُم أعيُنٌ لا يُبصِرونَ بها ولهُم آذانٌ لا يسمَعونَ بها أولئكَ كالأنعامِ بل هُم أَضَلُّ﴾



العِلمُ واليَقينُ والقَبولُ ... والانقيادُ فادْرِ ما أقولُ
والصِّدقُ والإخلاصُ والمَحبَّهْ ... وفَّقكَ اللّهُ لِما أَحبَّهْ



العلم المنافي للجهل

﴿فَاعلَم أنّهُ لا إلهَ إلّا اللّهُ واستَغفِرْ لِذنبِكَ وللمُؤمنينَ والمُؤمناتِ واللّهُ يَعلمُ مُتقلَّبَكُم ومَثواكُم﴾

اليقين المنافي للشك

﴿إنّما المُؤمنونَ الّذينَ آمَنُوا باللّهِ ورسولِهِ ثُمّ لَم يرتابُوا وجاهَدُوا بأموالِهِم وأنفُسِهِم في سبيلِ اللّهِ أولئكَ هُمُ الصّادِقونَ﴾

القبول المنافي للرد

﴿قُل يا أهلَ الكتابِ تعالَوْا إلى كَلمةٍ سواءٍ بيننا وبينَكُم ألّا نعبُدَ إلّا اللّهَ ولا نُشرِكَ بِهِ شيئًا ولا يَتّخذَ بَعضُنا بعضًا أربابًا مِّن دُونِ اللّهِ﴾

الانقياد المنافي للترك

﴿وما كانَ لِمُؤمنٍ ولا مُؤمنةٍ إذا قضَى اللّهُ ورسولُهُ أمرًا أن يكونَ لهمُ الخِيَرةُ مِن أمرِهِم ومَن يَعْصِ اللّهَ ورسولَهُ فَقَدْ ضَلّ ضلالًا مُّبينًا﴾

الصدق المنافي للكذب

﴿ومِنَ النّاسِ مَن يقولُ آمَنّا باللّهِ وباليومِ الآخرِ وما هُم بمُؤمنينَ • يُخادِعونَ اللّهَ والّذِينَ آمَنُوا وما يَخدَعونَ إلا أنفُسَهم وما يَشعُرونَ﴾

الإخلاص المنافي للشرك

﴿وما أُمِرُوا إلا لِيَعبُدُوا اللّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدّينَ حُنَفاءَ ويُقيمُوا الصّلاةَ ويُؤتُوا الزّكاةَ وذلكَ دِينُ القَيِّمةِ﴾

المحبة المنافية للبغض

﴿يا أيُّها الّذينَ آمَنُوا مَن يَرتدَّ مِنكُم عن دينِهِ فسَوفَ يأتي اللّهُ بِقومٍ يُحبُّهم ويُحبُّونَهُ أذِلّةٍ على المُؤمنينَ أعزّةٍ على الكافرينَ يجاهِدونَ في سبيلِ اللّهِ ولا يخافونَ لَومةَ لائمٍ ذلكَ فَضلُ اللّهِ يُؤتيهِ مَن يشاءُ واللّهُ واسعٌ عليمٌ﴾

خلقَنا الله لعبادته وحده دون ما سواه: ﴿وما خَلقتُ الجِنَّ والإنسَ إلا ليَعبُدونِ﴾

الشرك

أن تجعل لله ندًّا وهو خلقك: ﴿فلا تَجعَلوا للّهِ أندادًا وأنتُم تَعلمونَ﴾

فمن لقيَ الله به فهو خالد في جهنم: ﴿إنّ اللّهَ لا يَغفرُ أن يُشرَكَ بهِ ويَغفرُ ما دُونَ ذلكَ لِمن يشاءُ﴾

شرك الربوبية	كشرك التشريع: ﴿أَمْ لهُم شُركاءُ شرَعوا لهُم منَ الدّينِ ما لَمْ يَأذَن بهِ اللّهُ﴾، وشرك التعطيل: ﴿قالَ فرعَونُ وما رَبُّ العالَمِينَ﴾
شرك الألوهية	صرف العبادة لغير الله؛ كالدعاء والاستغاثة والذبح والطواف والتوكل والتحاكم وسائر العبادات القولية والعملية والقلبية: ﴿ومَن يَدْعُ معَ اللّهِ إلَهًا آخَرَ لا بُرهانَ لهُ بهِ فإنّما حسابُهُ عندَ ربّهِ إنّهُ لا يُفلحُ الكافرونَ﴾
شرك الأسماء والصفات	كتشبيه الخالق بالمخلوق: ﴿ليسَ كمِثْلهِ شيءٌ وهوَ السّميعُ البصيرُ﴾ وتعطيل الأسماء والصفات: ﴿وللّهِ الأسماءُ الحُسنى فادْعوهُ بها وذَرُوا الّذينَ يُلحِدونَ في أسمائِهِ سيُجزَونَ ما كانُوا يَعملونَ﴾
شرك الطاعة	التلقّي عن المُشَرِّعين، وقبول شرعهم، وامتثال أمرهم في التحليل والتحريم وإسقاط الواجبات: ﴿وإنّ الشّياطينَ لَيوحونَ إلى أَوليائِهِم ليُجادِلوكُم وإنْ أطَعتُموهُم إنّكُم لَمُشركونَ﴾

الشرك الأصغر

كالحلف بغير الله، وتعليق التمائم، وقَول ما شاء الله وشئتَ، ويسير الرياء ونحوه:

«إنّ أَخْوَفَ ما أخاف عليكم الشرك الأصغر. قالوا: يا رسول الله، وما الشرك الأصغر؟ قال: الرياء»

الإسلام

الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله

﴿قُل إنّي أُمرتُ أن أكونَ أَوّلَ مَن أَسلَمَ ولا تَكُونَنّ منَ المُشركينَ﴾ [الأنعام: ١٤]

﴿يا أيها الّذِينَ آمَنوا ادخُلوا في السِّلْمِ كافّة﴾، قال ابن عباس: «السِّلم: الطَّاعة» [البقرة: ٢٠٨]

﴿قالَ يا قومِ إنّي بريءٌ ممّا تُشركونَ (٧٨) إني وَجّهْتُ وجهيَ للّذِي فَطَرَ السّماواتِ والأرضَ حنيفًا وما أنا منَ المُشركينَ﴾ [الأنعام: ٧٨-٧٩]

أركان الإسلام خمسة

قال رسول الله ﷺ: «بنيَ الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان»

١ الشهادتان

٢ إقام الصلاة

٣ إيتاء الزكاة

٤ الحج

٥ صوم رمضان

قال رسول الله ﷺ: «إنّ بين الرجُل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة»

الجاهلية

أوضاع قائمة في الأرض، إذا وُجدَت ارتفع الإسلام، وإذا قام الإسلام ارتفعَت. كما في حديث حذيفة بن اليمان: «يا رسول اللّه، إنّا كنّا في جاهليّة وشرّ، فجاءنا اللّهُ بهذا الخير». واسم الجاهلية جاء في القرآن في أربعة مواضع، تحدِّد المعالم الكبرى للجاهلية في كل زمان ومكان، وهي:

جاهلية العبادة والشعائر

﴿وطائِفةٌ قد أهَمّتهُم أنفُسهُم يَظنّونَ باللّهِ غير الحقّ ظنَّ الجاهليّةِ﴾

جاهلية الحاكمية والشرائع

﴿أفَحُكمَ الجاهليّةِ يَبغونَ ومَن أحْسنُ منَ اللّهِ حُكمًا لقوم يوقِنونَ﴾

جاهلية الولاء والبراء

﴿إذ جعَل الّذينَ كفَروا في قلوبهِمُ الحَمِيّةَ حَمِيّةَ الجاهليّةِ﴾

جاهلية الأخلاق والقيم

﴿وقَرْنَ في بُيوتِكُنّ ولا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الجاهليّةِ الأولى﴾

الإيمان

١

تصديق بالجَنان، وقول باللسان، وعمل بالجوارح والأركان، يزيد بالطاعات وينقص بالعِصيان



تارك عمل الجوارح كافر لأن العمل رُكن في الإيمان

قال تعالى: ﴿وتلكَ الجَنّةُ التي أُورِثتُموها بما كُنتم تَعملونَ﴾

قال الشافعي: «وكان الإجماع من الصحابة، والتابعين من بعدهم، ومن أدركناهم، يقولون: إنّ الإيمان قول وعمل ونيّة، لا يُجزئ واحد من الثلاثة إلا بالآخَر»



أركان الإيمان ستة

قال رسول الله ﷺ: «الإيمان أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، والبعث بعد الموت، والجنة والنار، وتؤمن بالقدر خيره وشرّه»



نعتقد أنّ الله فوق السماء، مستوٍ على عرشه، بائنٌ من خلقه: ﴿الرّحمنُ على العَرشِ استَوى﴾

الإيمان

٢

الإيمان بالملائكة

﴿وقالوا اتَّخَذَ الرّحمنُ وَلدًا سبْحانَهُ بل عِبادٌ مُّكْرَمونَ﴾

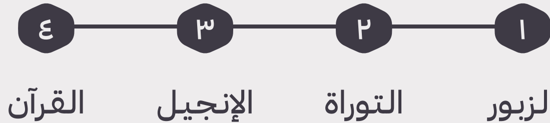
الإيمان بأنّ الملائكة خلقٌ من مخلوقات الله تعالى، خلقهم من نور، وهُم عباد مكرَمون، لا يعصون الله ما أمَرهم، ويفعلون ما يُؤمرون
ولهم وظائف؛ فمنهم موكَّل بالوحي، ومنهم بالقطر، ومنهم بالنفخ في الصور، ومنهم بقبض الأرواح، وغير ذلك



الإيمان بالكتب

﴿نَزَّلَ عليكَ الكتابَ بالحقِّ مُصَدِّقًا لِما بينَ يَديهِ وأنزَلَ التّوراةَ والإنجيلَ﴾

الإيمان بجميع الكتب التي أنزلها الله، وهي أربعة:





الإيمان بالرسل

﴿ورسُلًا قد قَصَصْناهُم عليكَ مِن قَبْلُ ورسُلًا لَّم نَقصُصْهُم عليكَ﴾

الإيمان بجميع الأنبياء والرسل الذين أرسلهم الله، وهُم كثير

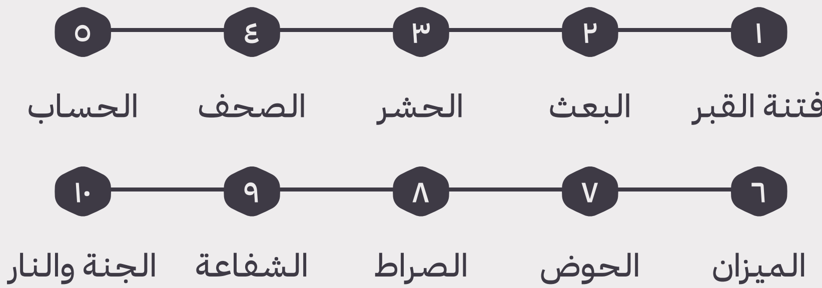
الإيمان

٣

الإيمان باليوم الآخر

﴿زَعَمَ الّذِينَ كفَروا أن لن يُبعَثُوا قُل بَلى وربّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمّ لَتُنَبَّؤُنَّ بما عَمِلتُم﴾

الإيمان بكل ما أخبَر به الله في كتابه، وأخبَر به رسوله ﷺ، ممّا يكون بعد الموت من:

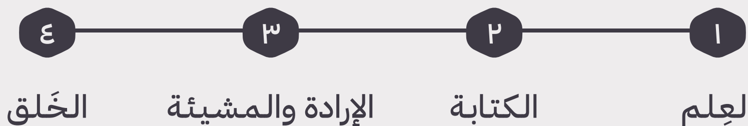




الإيمان بالقدر

﴿ما أصابَ من مصيبةٍ في الأرضِ ولا في أنفُسِكُم إلا في كتابٍ مِّن قَبْلِ أن نَّبْرَأَها﴾

الإيمان بأنّ كل ما يقع من الخير والشرّ هو بقضاء الله وقدره، وأنّ جميع ما يجري في الملكوت أو على المخلوقات فهو مقدّر منه تعالى، ومكتوب قبل خلق الخليقة، ولا يَخرج عن مشيئته أحد في الأرض ولا في السماء، ولا يَصدر شيء إلا بتقديره وتدبيره سبحانه... ومراتب الإيمان بالقدر أربع:



المؤمنون يرون ربهم في الآخرة، ويرونه في الجنة كما يشاء: ﴿وجوهٌ يومئذٍ ناضِرةٌ • إلى ربِّها ناظِرةٌ﴾

المعَـاد

الإيمان باليوم الآخر

الإيمان بكل ما أخبَرَبه الله في كتابه، وأخبَرَبه رسوله ﷺ، ممّا يكون بعد الموت؛ من فتنة القبر وعذابه، والبعث، والحشر، والصحف، والحساب، والميزان، والحوض، والصراط، والشفاعة، والجنة والناروما أعدّ الله لأهلهما. ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَروا أن لن يُبعَثُوا قُل بَلى وربّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمّ لَتُنَبَّؤُنَّ بما عَمِلتُم وذَلكَ على اللّهِ يَسيرٌ﴾

فتنة القبر

قال رسول الله ﷺ: «العبد إذا وُضع في قبره، وتولي، وذهب أصحابه-حتى إنه ليسمع قرع نعالهم-، أتاه ملَكان، فأقعداه، فيقولان له: ما كنتَ تقول في هذا الرجُل: محمد ﷺ؟ فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله. فيقال: انظر إلى مقعدك من النار، أبدلك الله به مقعدًا من الجنة. فيراهما جميعًا. وأما الكافر-أو المنافق، فيقول: لا أدري، كنتُ أقول ما يقول الناس. فيقال: لا دريتَ ولا تليتَ. ثم يُضرب بمطرقة من حديد ضربة بين أذنيه، فيصيح صيحة يسمعها من يليه إلا الثقلين»

البعث والنشور

إحياء الموتى وإخراجهم من قبورهم للحساب والجزاء، قال تعالى: ﴿ذلكَ بأنّ اللّهَ هوَ الحقُّ وأنّهُ يُحْيِي الموتَى وأنّهُ على كُلّ شَيءٍ قديرٌ • وأنّ السّاعةَ آتِيةٌ لا رَيْبَ فيها وأنّ اللّهَ يَبعثُ مَن في القُبورِ﴾

الميزان

ميزان حقيقي تُوزَن فيه العباد وأعمالهم والصحائف، وله كفّتان ولسان، قال تعالى: ﴿ونضعُ المَوازينَ القِسطَ ليومِ القيامةِ فلا تُظلَمُ نَفْسٌ شيئًا﴾

الحوض

حوض النبي ﷺ، يُصَبّ فيه من أنهار الجنة، وتَرِدُ عليه أمّته يوم القيامة، قال رسول الله ﷺ: «حوضي مسيرة شهر، ماؤه أبيَض من اللبن، وريحه أطيَب من المسك، وكيزانه كنجوم السماء، من شرب منها فلا يظمأ أبدًا»

الصراط

جسر ممدود على متن نار جهنم، وهو طريق أهل المحشر لدخول الجنة، قال تعالى: ﴿وإن مِّنكُمْ إلا وارِدُها كانَ على رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا • ثُمّ نُنَجّي الّذِينَ اتّقَوا وَّنَذَرُ الظّالمِينَ فيها جِثِيًّا﴾

الشفاعة

التوسّط لأهل التوحيد في الآخرة برضا الله وإذنه، لجلب منفعة أو دفع مضرّة، قال تعالى: ﴿وكَم مِّن مَّلَكٍ في السّماواتِ لا تُغْنِي شفاعَتُهمْ شيئًا إلا مِن بَعْدِ أن يَأذَنَ اللّهُ لِمن يشاءُ ويَرضَى﴾

الإحسان

سأل جبريل عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ :

«يا رسول الله، ما الإحسان؟ قال: أن تعبد الله كأنك تراه، فإنك إن لا تراه فإنه يراك»



من أولى الناس بالإحسان؟

﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾

الكُفر

الكفر شرعًا ضد الإيمان وكما أنّ الإيمان قول وعمل واعتقاد

فـالكـفـر يـكـون قـولًا وعـمـلًا واعـتـقـادًا وتـركًـا

أنواعه

١ **كفر التكذيب والجحود**

﴿وما يَجحَدُ بآياتِنا إلا الكافرون﴾

٢ **كفر النفاق والشك**

﴿واللّهُ يَشهدُ إنّ المُنافقينَ لَكاذبونَ﴾

٣ **كفر الاستكبار**

﴿إنّهُم كانوا إذا قيلَ لهُم لا إلهَ إلا اللّهُ يَستَكبِرون﴾

٤ **كفر الجهل والإعراض**

﴿بل أكثرُهُم لا يَعلَمونَ الحَقّ فهُم مُّعْرِضونَ﴾

البراءة من الشرك

تركه واعتقاد عدم أحقيّة الآلهة الباطلة للعبادة

البراءة من المشركين

مفارقتهم في الدين واعتقاد أنهم على دين باطل

ويدل على أنّ البراءة من المشركين وتكفيرهم من حقيقة ملة إبراهيم

﴿قدْ كانتْ لكُم أسوةٌ حَسنةٌ في إبراهيمَ والّذِينَ معهُ إذ قالوا لقومِهِم إنّا بُرَآءُ منكُم ومِمّا تعبُدون مِن دُونِ اللّهِ كفرنا بكُم وبَدا بينَنا وبينَكُمُ العداوَةُ والبَغْضاءُ أبدًا حتّى تُؤمِنُوا باللّهِ وَحدهُ﴾

المشركون الواجب على المسلم تكفيرهم في هذا الزمان

الدُور التي أظهرَت واستعلَنَت بالكفر وصروح الشرك ومشاهد المحادّة للّه عز وجل في الحُكم والطاعة والعبادة فهي دُور كفر أهلها كفار إلا من أظهر المخالفة في ما أظهروه من الكفر

تكفير الأقوام المشركة هو من أصل دعوة الأنبياء والرسل

فالسياقات التي فيها إطلاق التكذيب والتكفير وردَت بلفظ العموم لأهل القرى والمدن كقوله تعالى: ﴿كَذَّبَت قومُ نوحٍ المُرسَلين﴾

الطّاغوت

كُلّ ما تجاوَز به العبد حدّه من معبود أو متبوع أو مُطاع ولا يصحّ الإسلام إلا بالكفر به فمن لم يكفر بالطاغوت لم يؤمن بالله ولم يستمسك بالعروة الوثقى التي هي «لا إله إلا الله» وهو من الهالكين

(فمَن يكفُر بالطّاغوتِ ويؤمِن باللّهِ فَقَدِ استَمسَكَ بالعُروةِ الوُثقى لا انفصامَ لها واللّهُ سَميعٌ عَليمٌ)

صفة الكفر بالطاغوت

أن تعتقد بطلان عبادة غير الله وتتركها وتبغضها وتكفّر أهلها وتُعاديهم

معنى الإيمان بالله

أن تعتقد أن الله هو الإله المعبود وحده دُون مَن سِواه وتُخلِص جميع أنواع العبادة لله وتَنفيها عن كل معبود سواه وتُحب أهل الإخلاص وتُواليهم وتُبغِض أهل الشرك وتُعاديهم

(إنّا بُرَآءُ منكُم ومِمّا تعبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ كفرنا بكُم وبدا بينَنا وبينَكُمُ العداوَةُ والبَغضاءُ أبدًا حتّى تُؤمنُوا باللّهِ وحدَهُ)

أنواع الطواغيت

طاغوت عبادة

(أَلَمْ تَرَ إلى الّذِينَ أُوتُوا نَصيبًا مِنَ الكِتابِ يُؤمِنونَ بالجِبْتِ والطّاغوتِ)

عن أبي عبيدة بن الجراح: «كل معبود من حَجَر أو مَدَر أو صورة أو شيطان فهو جبت وطاغوت»

طاغوت حكم

(يُريدُونَ أن يتحاكَمُوا إلى الطّاغوتِ وقَدْ أُمرُوا أن يَكفُرُوا بهِ)

عن جابر بن عبد الله: «كانت الطواغيت التي يتحاكمون إليها: في جهينة واحد وفي أسلم واحد وفي كل حي واحد كهّان ينزل عليهم الشيطان»

طاغوت طاعة واتباع

(اتّخَذُوا أحبارَهُم ورُهْبانَهُم أربَابًا مِّن دُونِ اللّهِ)

عن عبد الله بن عباس: «لم يأمروهم أن يسجدوا لهم ولكن أمروهم بمعصية الله فأطاعوهم فسماهم الله بذلك أربابًا»

العبادة

(يا أيّها النّاسُ اعبدُوا رَبَّكُمُ الّذِي خَلَقكُم والّذِينَ مِن قَبْلِكُم لعلَّكُم تتّقُونَ)

العبادة لغةً

الطاعة مع الخضوع، ويُقال: طريقٌ معبَّدٌ إذا كان مذلَّلًا بكثرة الوَطْء وبعيرٌ معبَّدٌ إذا كان مطليًّا بالقَطِران

العبادة شرعًا

اسمٌ جامع لكل ما يحبّه اللّه ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة

من أنواع العبادة

١ الدعاء والاستغاثة

(وأنّ المساجِدَ لِلّهِ فلا تَدعُوا معَ اللّهِ أحدًا)

٢ الخوف والخشية

(فلا تخافوهُم وخَافونِ إن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ)

٣ التوكل

(اللّهُ لا إلَهَ إلّا هُوَ وعلَى اللّهِ فليَتَوكّلِ المُؤمنُونَ)

٤ المحبة والإنابة

(وأنِيبُوا إلَى ربِّكُم وأسلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأتِيَكُمُ العَذابُ)

٥ الصلاة والذبح

(قُل إنّ صلاتي ونُسُكي ومَحيايَ ومماتي لِلّهِ رَبِّ العالَمِينَ)

٦ التحاكم

(فلا ورَبِّكَ لا يُؤمِنونَ حتّى يُحَكِّمُوكَ فيما شَجَرَ بَيْنَهُم)

تكون طاعة الطواغيت عبادة لهم بالتلقّي عنهم وقبول شرعهم وطاعتهم في التحليل والتحريم، فمن فعل ذلك فقد عبدَهم من دون اللّه (اتّخَذُوا أحبارَهُم ورُهبانَهُم أربابًا مِّن دُونِ اللّهِ)

الصحابة

الصحابي من لقيَ النبي ﷺ مؤمنًا به ومات على ذلك

العشرة المبشرون بالجنة

وقُل إنّ خيرَ النّاسِ بعدَ مُحمدٍ ... وزيراهُ قِدْمًا ثُمّ عثمانُ الاَرْجَحُ
ورابعُهم خيرُ البَرِيّةِ بَعْدَهُم ... عليٌّ حليفُ الخيرِ بالخيرِ مُنْجِحُ
وإنّهُم لَلرَّهْطُ لا ريبَ فيهِمُ ... على نُجُبِ الفردوسِ بالنّورِ تَسْرَحُ
سعيدٌ وسعدٌ وابنُ عَوْفٍ وطلحةٌ ... وعامرُ فِهْرٍ والزُبَيرُ المُمَدَّحُ





قال الإمام أحمد:

«أصول السنّة عندنا
التّمسك بما كان عليه
أصحاب رسول اللّه ﷺ
والاقتداء بهم»

قال تعالى:

﴿والسّابقونَ الأوّلونَ من
المُهاجرينَ والأنصارِ
والّذِينَ اتَّبَعوهُم بإحسانٍ
رَّضِيَ اللّهُ عنهُم ورَضُوا عنهُ
وأعَدَّ لهُم جَنّاتٍ تَجري
تَحتَها الأنهارُ خالدِينَ فيها
أبدًا ذلكَ الفوزُ العظيمُ﴾

ما حُكم الشيعة والرافضة؟

كفار مشركون لأنهم عبّاد
للقبور والأموات ويكفّرون
الصحابة ويكذّبون ما ثبت
لهم في القرآن من الفضل
والشهادة بالإيمان
والسبق والرضوان

قال تعالى:

﴿والّذِينَ آمَنُوا مِن بَعْدُ
وهاجَرُوا وجاهَدُوا معكُم
فأولئكَ منكُم وأُولو الأرحامِ
بعضُهُم أَولى ببعضٍ في كتابِ
اللّهِ إنّ اللّهَ بِكُلِّ شيءٍ عليمٌ﴾





أبو بكر الصديق

عمر بن الخطاب

عثمان بن عفان

علي بن أبي طالب

سعيد بن زيد

سعد بن أبي وقاص

عبد الرحمن بن عوف

طلحة بن عبيد الله

أبو عبيدة بن الجراح

الزبير بن العوام

متن

تحفة الأطفال

للشيخ محمد بن سعيد الأندلسي